

## مقدمة

من أحب بلاده تمنى لها ذروة الرقى ونعمة الرفاهية ووجه جهوده لتحقيق هذه الامنية الغالية. ذلك كان رائدى وهذا هو غرضى من اخراج هذا الكتاب.

ولعل في تصوير بلاد الشمال لاهل بلاد الشرق ما يساعد على الاستئناس بنظم عندهم تتفق مع ميولنا وعلى اقتباس أفكار لديهم تتجانس وأمزجتنا. وانى لست من الفائلين بنقل عادات غيرنا برمتها الى بلادنا ولا بتقليد الغرب تقليداً أعمى لا يحسب للشرق حساباً ولا يضع لتقاليده اعتباراً. لأن هناك نظماً وعادات ربما نجحت في بلد وعادت على أهليه بالخير وأسبغت عليهم رغداً وهناءة اذا أُريد تطبيقها في بلد آخر كان نصيب التجربة الفشل وعاقبة المحاولة ندماً. ولكن لا يجوز بحجة أن الشرق شرق والغرب غرب أن نحجب أعيننا بأيدينا ونضع أصابعنا في آذاننا ونستكبر استكباراً بل يجب - اذا أئينا الارتداد والتراجع - أن نقف بأنفسنا على كل صغيرة وكبيرة بالبصر وبالبصيرة نستخلص من الرؤية نفعاً ومن العبرة عظة ودرساً.

وبعد فيغادر عشرات الألوف من المصريين بلادهم في صيف كل عام الى مدن فرنسا وشواطئ إيطاليا وجبال سويسرا وربوع لبنان وغيرها فيقصد بعضهم الى انتجاع الصحة والبعض الآخر الى طلب الراحة. وبينما يسافر القليلون منهم بقصد تحصيل العلوم ودرس الاخلاق والعادات

والنظم في البلاد التي يزورونها يقضى الجانب الأكبر منهم شهور الصيف بين اللهو والتسلية .

وقلّ أن يفكر أحد من المصريين إذا ما حلّ الصيف بقيظه وهجره أن يصطاف بين ربوع البلاد الشمالية في حين يهرع الناس زرافات ووحداً إلى البقاع التي اعتادوا الاصطيف فيها سنة بعد سنة دون أن يحلمهم حب الاستطلاع والمعرفة على تغيير مصيبتهم .

ولما كنت قد جعلت للبلاد الشمالية نصيباً من أسفاري يلذ لي أن أبرز هذه البلاد الجميلة كما شاهدتها عيني وأرجو أن يحالفني التوفيق حتى أقدم لمواطني صورة صادقة - على صغر حجمها - لمكارم أخلاق هذه الشعوب ورقة شعورها وعلو كعبها في الآداب والعلوم والمدنية ولما خص الله بلادهم من مناظر طبيعية خلابة ، من بحيرات تبسط مياهها على ارتفاع آلاف الامتار إلى وديان تتشح بالحقول الملونة والحدائق النضرة الغناء إلى مساقط مياه تقطع بخريرها جلال السكون إلى جبال تكسوها الغابات وتتوج قممها الثلوج وتنساب بينها مياه البحر في خلجانها إلى جزر تنبتق من جوفها في روعة وجمال .

واني أشهد وقد وفقني الله إلى زيارة بلاد أوروبا وبلاد المغرب والجزائر وتونس وفلسطين وسوريا ولبنان وتركيا أن بلاداً من هذه جميعاً لم تؤثر في نفسي تأثير بلاد الشمال فيها .

أما نواة هذا الكتاب فسبع مقالات نشرتها في الجرائد المصرية

بعضها على أثر عودتي من بلاد الشمال وبعضها على هامش الحوادث المهمة التي وقعت في تلك البلاد . فنشرت لي جريدة « الاهرام » الغراء ثلاث مقالات تحت عنوان « مشاهدات سائح في بلاد النرويج » في أعداد ٨ نوفمبر و٢٢ نوفمبر وأول ديسمبر سنة ١٩٣٨ ومقالة رابعة تحت عنوان « اريك الاحمر لاكريستوف كولب » في عدد ١٨ اكتوبر سنة ١٩٣٩ ومقالة خامسة تحت عنوان « دول الشمال » في عدد ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٣٩ ومقالة سادسة تحت عنوان « سلمى لاجرلوف » في عدد ٢٤ مارس سنة ١٩٤٠ . ونشرت لي جريدة « المصري » الغراء في عدد ٢٦ يونيه سنة ١٩٤٠ مقالة تحت عنوان « الملوك الثلاثة : هاكون وجوستاف وكريستيان » .

وأما مصادر الكتاب فثلاثة : اقامة أمتها في ربوع هذه البلاد في صيف عام ١٩٣٨ ، ومؤلفات عديدة استوعبتها عن هذه الدول ذات المجد التليد والحضارة الباهرة ، وبيانات ومعلومات مدني بها بعض الاصدقاء النرويجيين والسويديين والداغركيين والفنلنديين الذين توثقت يدي وبينهم أوامر المودة .

وتشاء الاقدار أن يظهر هذا الكتاب في الوقت الذي احتلت فيه الدول الشمالية - مرغمة - المحل الاول على مسرح السياسة الدولية حتى أصبحت بلادها قبلة أنظار العالم ومحط آماله ومعقد عطفه .

فليكن هذا الكتاب برهاناً جديداً على مبلغ رقي هذه الشعوب وعربون اعجاب وتقدير .

صميل غانكي